من "اللاّحدث *a non-event*"، أو شيء إما أنه لن يحدث ـ كما يميل بودريار إلى الإعتقاد ـ أو أنّ حدوثه، على أية حال، لن يُعرف، ما دمنا فقدنا منذ أمد طويل كلّ وسائل التمييز بين "الواقع" ونظائره المتخيّله. "بدايةً كنّا نقول الجنس الآمن، أما الآن فإننا نقول الحرب الآمنة. وبهذه الطريقة، فإنّ حرباً كحرب الخليج لن تسجّل أكثر من درجتين أو ثلاثة على مقياس ريختر. إنها ليست حقيقية، حربٌ بدون أعراض الحرب، نمطٌ من الحرب يدلّ على أنه ليس عليك أن تقف في وجه أية حرب، مما يجعل الحرب "تُتصوّر" من أعماق حجرة مظلمة فحسب."

باختصار، إنّ الحملة بمجملها امتياز إعلامي محض، امتداد لتكنولوجيا ألعاب حروب الفيديو ولكن بوسائل بديلة، سيناريو "مافوق واقعي (*hyper* ـ *real*) " (عبارة بودريار) حيث تُعرّف الحقيقة تحديداً بمفردات خطابية وأدائية محضه، أي ما يُحسب له حساب في الرّاهن فقط، وحسب ما يمليه آخر إجماع إعلامي متوفّر. ولا نستطيع أن نحتجّ بطريقة هذا الزمان الموقّرة أنّ "الحقيقه هي دائماً الضحية الأولى للحرب" وأنّ الحكومة تقوم بالتستّر على المعلومات ـ أو تستثمر وسائل دعائية كاذبة ـ بهدف تهميش الأصوات المنشقّة والحيلولة بالتالي دون اجراء حوار شعبيّ متنوّر حول ما يجري. ذلك أنّه في حالة كهذه، سيتضّح أننا لم نكن قد وقعنا في حبائل قواعد اللّعبة "مابعد الحداثية" بما أنّ الأشياء في الواقع هذه الأيام انتقلت إلى نقطة فقدت معها القيم القديمة المخادعة لعصر التنوير محكّها النهائيّ للتأثير حيث كان لها يوماً نفوذاً أو حظوة (أو ما يماثلهما) في بعض الدّوائر على الأقلّ. إنّ أيّ شخص يستمرّ باستلهام تلك المعايير هو، بلاشكّ، واقعٌ في قبضة رغبة نوستالجية للخطاب المطلق الناطق باسم الحقيقة ـ سواء أكان أفلاطونياً، كانطياً، ماركسياً، أو غير ذلك ـ يقدّم له [أي الخطاب] ملجأً مخادعاً يكون فيه بمنأى عن معرفة أننا اليوم بلا مصادر أو أسس تسعفنا في قضية التفريق بين الحقيقة والزّيف. وفي أضعف الحالات، بات من غير الممكن القول ـ